

النفحات الرضوانية

فى وصف أهل الحضرة الربانية

- من هم أولياء الله وأحباؤه
- الكاتب المتقيد
- الأخوة الصادقة
- النية المقبولة
- حسن الظن
- المراقبة
- الألفة

بقلم
محمد أحمد حواله

مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة

النفحات الرضوانية

فى وصف أهل الحضرة الربانية

---

* من هم أولياء الله وأحباؤه
* الكتاب المستفيد
* الأخوة الصادقة
* النية المقبولة
* حسن الظن
* المراقبة
* الألفة

محمد أحمد رضوان

مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة



فضيلة الشيخ محمد أحمد رضوان

الطبعة الأولى	ذو القعدة ١٣٨٧	فبراير ١٩٦٨
الطبعة الثانية	ذو القعدة ١٣٨٧	مارس ١٩٦٨



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إن لعبـــاد الله المفتقرين إليه معينا مخصوصا عنده بهم يغترفون منه .

تقديم

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل
الشيخ محمد زكي ابراهيم — رائد العشيرة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، الرب : والكل له مربوب ، الإله : والكل له مألوه ، السبوح القدوس رب الملائكة والروح ، سبحانك اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، سر الغيب والشهود ، والمدد المطوى فى حنايا هذا الوجود ، المصطفى المجتبى المنتقى المرتضى المحبوب ، صاحب استار اسرار العقول والقلوب ، وحامل اختام المشاهد والغيوب ، اللهم وارض كل الرضى ، عن ورثة قدمه ، وحفظة علمه ، وحملة حكمه ، المصطفين من أهل الهمة وعدول الأمة ، وتابعيهم ومحبيهم إلى يوم الدين .

وبعد فبلسان الاخ الوفى الأبى ، حبيب الله والنبى ، الاستاذ السيد محمد عطيه خميس (المحامى بالقضاء العالى) طلب منى أخونا وابن استاذنا ووارث حاله : الولى التقى النقى الرضى ،

السيد محمد ابن القطب الراحل مولانا الشيخ أحمد رضوان البغدادى الاقصرى ، رضي الله عنهما ، وعنا بهما جميعاً .

طلب منى أن أقدم لباكورة رسالاته فى الله ، التى اسماها (النفحات الرضوانية فى وصف أهل الحضرة الربانية) وأنّى لى ذلك ؟ لولا أنه تشريف من جانب ، وحق من جانب وخصوصية ذات معنى من جانب ، وبين كل أولئك لا سبيل إلى معذرة .

ونحن نرى أن المقام النبوى برتبتى الظاهر والباطن لايزال عليه قائم مختار إلى يوم القيامة ، ومن خلف القائم الجامع قوامون على أقدام الصحابة ، مقاما بعد مقام .

وعند البخارى عن أبى هريرة يقول : « أوتيت من رسول الله ﷺ جرابين من علم ، أما أحدهما فقد بثثته ، وأما الآخر فلو بثثته ، قطع منى هذا البلعوم » وعند أبى منصور الديلمي ، وأبى عبد الرحمن السلمى فى (أربعين التصوف) قال رسول الله ﷺ « إن من العلم كهيئة المكنون ، لا يعلمه إلا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة به عز وجل »

وعن الإمام الأكبر محيي الدين ، أنه كان يقول لعلماء الرسوم فى زمنه (تلقيتم علمكم عن الكتب والشيوخ ميتا عن ميت ، وتلقينا علمنا حيا ، عن الحى الذى لايموت) .

وذلك كله ضوء يكشف بعض جوانب السر فى قصة (العبد الصالح) من سورة الكهف ، و يعطى أهل القلوب المعنى المتجدد فى قوله تعالى : (وعلمناه من لدنا علما) ثم باضافة ذلك إلى قول يوسف (ذلكما مما علمنى ربى) وإلى امتنان الله تعالى على حبيبه المصطفى فى قوله (وعلمك مالم تكن تعلم) وإلى مافى هذا الباب من آيات وآثار كل ذلك يعطينا أن من الرجال أوعية اختارها الله تعالى لفيض علمه بلا علة ، واختصها بما اختصها لحكمة أية حكمة . ! !

وإذا تقرر ذلك (على إجماله وتركيزه) استطعنا أن نتذوق من هذه الرسالة المباركة مالا يتاح فى سفر ضخم ، فانما هى حروف مشرقات ، وكلمات مضيئات ومثاليات ربانيات وعبارات ذات أرواح ، فهى كائنات حية فى صور مرسومة وسطور مرقومة وتعالى الذى يقول (ففهمناها سليمان) .

إن الكلام عن هذه الرسالة كثير وكبير ، فالله أسأل أن ينفع بها الأحباب ، وأن يجعلها أقرب باب إلي أقدس جناب .

ورضى الله عن أخى فى الله السيد محمد ، وعن والده فى الأغواث الأقطاب ، وغفر لنا ببركتهم وبركة أولى البصائر والألباب

المفتقر إليه وحده

محمد زكى ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القادر المقتدر الواجد الموجد البر الصمد الواحد ، بجوده وكرمه أنار قلوب الموحدين ، وبحكمته وقدرته أظلم قلوب الجاحدين ثم إذا شاء تاب عليهم وهداهم فوفقوا إلى توحيد الإله الواحد . سبحانك ربى جلت قدرتك من نعمائك افضت على عبادك فمن وفقته أدى شكر نعمتك وشكرك لأن الفضل لك وحدك ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة ايمان وايقان وشهادة عبد عرف مقام الإحسان فعبدك وحدك لا شريك لك ، ونصلى ونسلم على من اصطفيته من بين خلقك واعليت مقامه فوق انبيائك ورسلك وملائكتك فسبحانك لك الحمد أن جعلتنا تفضلا منك من امة سيد خلقك ﷺ وجعلت من أمته اناساً على نهجه ساروا حتى كشف لهم أستاراً لم ينالوها إلا تفضلا منك اعليت منهم من أردت سعادته ، لا باعمالهم

وصلوا ولـكن تـكرماً منك إذ أنك يارب وحدك الموفق خلقك
إلى عبادتك، وجعلت من خاصة خلقك خاصة فهموا مقام العبودية
حتى كانوا أهلا لفيوضاتك تبصروا فبصروا عبيدك ووحدوا فجمعوا
قلوب خلقك عليك رجوك فنالوا فمن رضاك عليهم رجوك عبادك
فيهم فأنالت كل راج بغيته فنرجوك من باب رجوك فيه يا أملنا
ويارجاءنا فافتح علينا باب مغفرتك .

وبعـــد :

فإن من حسن ظن أحباب والدى فى طلبوا منى أن أكتب
ما اعرفه عن عباده الصالحين ولست أنا بالعارف حالهم ومقامهم
ولـكني متطفل محب ومتمسك بهدى مقتدى وكان من جراء
الحاحهم على أنى خفت على تفرقهم وهم المحبون وأنا المقصر
فرجوت من ربى تعالى أن يفتح على بما يرضيه عنى فكان ما أتى
بعد من مقدمه والله أسأل أن يجعلنا من عباده لننال رضاه وهو
حسبنا ونعم الوكيل .

محمد أحمد رضوان

من هم أولياء الله وأحباؤه ؟

الحمد لله حمد عبد ملأ الحمـد قلبه فساقه إلى أداء ما أمر به
ربه وشكر الله شكر عبد أذعن لله فأدى ما عليه أوجبه ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة عبد عرف مكانته وقدره
تسليما طيبا وسلاماً عطراً من قلب مؤمن أحب الله وأحبه فصل
اللهم عليه وعلى آله واصحابه وذريته وحزبه صلاة موصولة منك
ومتصلة بك وواصلة إليه منك لانك تعلم مكانته وقـدره وزد
مصليا ومسلما عليه صـلة بك ووصلة فيك ودنوا من حضرتك
وعطف قلبه علينا حتى نـكون منه ما كان لنا وحتى نأتى بما
آتانا به من عندك وحتى ننتهى عما نهانا عنه . فالمنهى عنه لا يليق
بجلالك ولا يرضى به نبيك وقربنا منه قربة الرضى وادننا من
حضرته دنو الرؤية الحقيقية والمعية الصديقية بالـكشف والقلب
والعقل والضمير وفى كل شيء منا يحس بجـــلال عظمتـك

واجمعنا على من أحبه من خلقك ومن أحببناه من خلقك ومن أحببته من خلقك وأدم علينا محبتك إلى أن نلقاك وانت راض عنا .

وبعد

فإن من فضل الله على عباده أن جعل فى السماء شمساً وقمراً ونجوماً ليستدل بها الإنسان على مجىء الليل والنهار وجعل فى أرضه من خلقه شموساً دائمة لا تأفل وأقماراً لا تغيب ونجوماً سيارة فى قلوب عباده إن رؤوا أضاءوا وان ذكروا اضىء بهم وان جلسوا نزل من السماء من فضل الله غيث على قلوب عباد الله فملأها ثقة به ويقينا بوعده وتصديقاً بحكمه وهؤلاء القوم هم الذين استدلوا عليه به وكانوا دلالة لمن احبهم على الدلالة عليه (أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده) (١) هؤلاء القوم هم صفوته من خلقه بعد سيد خلقه ومنارات الحق فى أرض الله وروح الحكمة وكتب العلم وصراط الحق لهداية الخلق إلى الحق أولئك الذين لهم مايشاءون عند ربهم وهؤلاء القوم هم أولياء الله وهم صفوة الله وخيرة الله وهم الذين قال الله فى حقهم « الا إن

(١) سورة الانعام ٩٠

أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون »(١) وهم الذين استدلوا بالحق على الحقيقة فعملوا بها وعملوا لها واستدلوا بالمشرع ﷺ على الشريعة فتمسكوا بها فكانت منهمو ما للروح من الجسد . وهم الذين إذا رحلوا عنا فصالح أعمالهم يسوقنا لطاعة ربنا ، كيف لا وقد قال الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه مشيراً إلى عباده الذين جاهدوا فيه واختبرهم فزادوا إيمانا به وابتلاهم فصبروا وصابروا وعملوا ولم يتقاعسوا « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » (٢) نشر الله أخبارهم لتكون ميثاقاً وعهداً لمن بعدهم وإذا بقوا معنا فهم النور الذى نستضىء به والسراج الذى نسترشد به واللوح الذى ننظر فيه فنسترجع أعمالنا . هم خزائن الله فى أرضه ملأها الله علماً وحلماً وتشريعاً وشرعاً لتنتشر بين خلقه، مفتاحهم فيها حياؤهم من ربهم وواجبهم فيها التأدب مع رسول الله ﷺ وهم الذين إذا ذهبوا ذهب كل خير معهم إلا بقية باقية وهم الذين إذا ذكروا ذكروا وإذا تذاكروا وجل كل شىء مما يتذكرون . رأوا كل شىء

(١) سورة يونس ٦٢ (٢) سورة محمد ﷺ ٣١

خلقه الله ناطقا فربى الله الخشيه فى قلوبهم الا يراهم من يشهد
عليهم يوم القيامة بلسان حاله أو مقاله فخافوا الله في كل شيء أوجده
فالزمهم الله الحياء . هم معية الله جلساء رسول الله ﷺ لهم الفضل
على الأمة كفضل أصحاب رسول الله ﷺ على المؤمنين . هم
المشتاقون المشرقون وهم المستدلون الدالون وهم الطائعون الموحدون
وهم الراكعون الساجدون وهم الآيبون فى كل لحظة إلى ربهم
المسترجعون لأعمالهم المحاسبون لأنفسهم هم الصالحون المقربون
والأولياء المحبون والأتقياء الخيرون المختارون وهم الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون . وما وصلوا لذلك إلا لأنهم أهل الاتباع
لا أهل الابتـــداع وأهل الاسوة لا أهل الفرقة وهم أهل
القدوة لا أهل التعدى وهم أهل العمل لا أهل التمنى وهم أهل
الوصول لا أهل القطيعة وهم أهل الخير لا أهل الشر وهم أهل
التذكير لا أهل التعكير وهم أهل التصديق لا أهل التكذيب وهم
أهل حزب الله لا أهل حزب الشيطان وهم أهل العطاء لا أهل
الاستعطاء وهم أهل البقاء لا أهل الفناء وهم أهل الافتقار لا أهل
الفقر وهم أهل الديان لا أهل الدين وهم أهل لا إله إلا الله لا أهل

وهم الملائكة فى أعمالهم البشر فى اشخاصهم وهم الذين ذابت
أرواحهم فى الله فقطرها على ذكره وشكره وهم المستأنسون بكتاب
الله الناطقون بذكر الله الجالسون على موائد فضل الله انقطعوا
عن غيره فآنسهم بقربه قربهم وأدناهم وطهرهم وزكاهم واختارهم
وصفاهم .

ناداهم عبادى فهبوا سراعا ولبوا نداء الحق حين سمعوا نداء
وهم الذين لا يخشون في الله لومة لائم يقولون الحق ويعملون به
وينطقون بالصدق ولا يميلون لغيره مجالسهم ذكر وصمتهم فكر
ونومهم يقظة ولفظهم تأوه سيرهم للحق خيرهم للخلق اهتدوا
فهدوا واسترشدوا فأرشدوا وتمسكوا فاقتدى بهم واحبوا رسول
الله ﷺ فأحبهم وأحبوا أصحاب رسول الله ﷺ فاقتدوا بهم
اقتداء المصدق لحديث رسول الله ﷺ « أصحابى كالنجوم الزهر
بأيهم اقتديتم اهتديتم » أحبوا الكل ولم يفاضلوا بينهم فأحبهم
الكل اقتدوا اقتداء العبد المنيب ورجعوا رجوع العبد المحب
الحبيب فكانوا أهلا لود الله واهلا لعطف الله وأهلا لكرم الله

وأهلا لتفضل الله سمعوا نداء الحق فأدوا ما به أمر قاموا الليل
وصاموا النهار حفظوا اللسان وصانوا الجوارح فلم يتمكن منهم
إنسان شرير أو شيطان مارد ارتضوا بالقليل وعملوا الكثير
تركوا العال وعملوا بالأسباب نزلوا من أنفسهم منزل العبيد فرقاهم
خالقهم وهم الذين عرفوا جلال الله فارتدوا ثوب الخشيه فجمل
الله بواطنهم وعرفوا جمال الله فحرصوا ألا يراهم خالقهم فيما يؤاخذهم
عليه وعرفوا كمال الله فالهموا الحكمة وعرفوا عظمة الله فلانت
أعضاؤهم لذكره وهم الذين لا قدرة لواصف أن يصفهم إلا إن
كان من أهل حضرتهم أو مجانساً لهم فى أعمالهم أو من أهل
محبتهم ومودتهم لأن لهم في حالهم حالا لا يعلم منهم ولا يريدون
إعلامه إلا أن يقهروا قهر المنة فينطقون بما يفيد الأمة وحالة الحال
عندهم الا يرون لهم حالا ولا يرون لانفسهم ميزة على خلق الله
يحبون الطائعين و يوادون العاصين من أجل أن يردوا إلى ربهم
اخلاقهم اخلاق النبى ﷺ ورأفتهم رأفة الصديقين وجمعيتهم
جمعية أهل التوحيد وهم الذين لا هوى لهم فى أنفسهم ولكن
هواهم تبعاً لما جاء به نبيهم ﷺ وهم الذين لا تأخذهم الشفقة

حتى على أنفسهم إن جمحت وهم الذين ملكهم الله أمر انفسهم
ونهيها وهم الذين خافوا الجليل فحفظهم فأتمروا بأمره فأيدهم
وانتهوا عن نهيه فنصرهم، طلبوه فوجدوه وسألوه فاعطاهم ونداهم
فلبوا نداه عرفوا الحق فعرفهم للخلق وعرفوا الصدق فالزمهم بابه
وخافوه فصاروا عباده وأنسوا به فكان معهم وارتضوا به
فالهمهم الحكمة وهم الذين على منهاج الحق ساروا وعند باب
الحقيقة حطوا رحالهم ملأ الله قلوبهم فيضا فنبتت الطاعة وفرغهم
إليه فاستفادوا وافادوا كانوا مع الجليل فالهمهم التنزيل وكانوا مع
الخالق فالهمهم الحقائق وكانوا مع الواحد فالهمهم توحيده عرفوه
فعرفهم وتوسلوا إليه باحب الأحباب إليه ﷺ فوصلوا إلى رضاه
فهموا الكتاب فجعلهم من الأحباب وفهموا السنة فكانوا أسنة
حراب على أنفسهم وعلى الشيطان الرجيم وجدوا أنفسهم عند
الأمر وفقدوها عند النهى خافوا الله فى أسماعهم فكان الله
سمعهم ، وفى أبصارهم فكان الجليل بصرهم ، وفى أيديهم فكان
الوهاب قوتهم وفى أرجلهم فكان الله بغيتهم ؛ عملوا ولم يتمنوا
وسألوا فاعطوا ورجوا فكانوا على امر الله وعلى هدى رسول الله ﷺ

إن نظرت إليهم ذكروك وإن اشتقت إليهم فكروك وإن كنت على النهج أجازوك وإن بخلاف ذلك نبهوك افاض عليهم من عنده فأفاضوا على خلقه مما أعطاهم وعلمهم مولاهم فاغترف منهم كل طالب للحق « وبالجملة » فانهم أهل الخير والخير منهم وهم عبيد الله وخير العبيد العبد .

تفانوا فى الله دون أن يشعروا غيرهم يخافون وخزة الشيطان وزلة اللسان ، يحاسبون أنفسهم على فعل غيرهم مخافة أن تقع فيما يقع فيه الغير أهل ود وصفاء وحب ووفاء وصدق وذكاء محبوبهم ناج وصاحبهم ذاكر وخليلهم عابد .

والعارف بالله تعالى إن بخل منع عنه ، وإن استعجل مقت ؛ وإن أنكر على غيره حرم ، وإن ادعى ما ليس فيه ، سقط من عين الله لا يسرع فى الحكم ولا يستعجل فى النطق ، لا يشتهى الكلام ولا يمنع الفيض ، ولا يرى لنفسه فضلا ، ولا ينكر الفضل فى غيره ؛ حسن الظن ، حسن العشرة ؛ طيب النفس ، عفيف اللسان ؛ قليل الكلام ، قليل الصحبة ؛ فاقد الخليل ،

عبد لربه أمره إليه ، حكمه عنده ، طلبه منه ، سؤاله له ، تفويضه لخالقه لا يمنع الخير ، لا يرى الشر ولا يراه ، يرى فى الخير ، ويرى فى البر ، ويرى فى الإحسان ، وفى غيرهما مفقود ، يعمل لما أهل إليه ، قانت لربه خائف منه ، حيى من جلاله يستحى من الرسول ، يتمسك بالشرع ، ويقول الحق ، وينطق بالصدق يصاحب فى الله ؛ ويفارق فى الله يحب لله ، ويبغض لله ، يقول ما يعلمه ، ولا يتكبر ، ولا يتجبر ، ولا يسخط ، ولا يلعب ولا يسخر لا سبابا لا لعانا ، لا متكبراً لا مستنكراً ، صفات الجلال فيه نطق الحق من فيه ، يرهب الجلال ، ويعشق الجمال ؛ يترك ذميم الفعال وقبيح الأقوال ، يقتدى بالرسول ، عمله مقبول يهتدى بالصحابة ، لا ينكر فضلا على أهل الفضل ، ولا يرى لنفسه فضلا على أحد ، يوجز الكلام ، حسن الصمت ، يحفظ اللسان جميل الخلق ، مؤمن بالله ، مستغفر أواه ، الهدى فيه ظاهر والنور فى قلبه جلى يخاف العلى ، ومن الرسول حيى ، يرى فيه العقل والفضيلة ، ينأى بنفسه عن الرذيلة والذميمة ، ملهم من ربه ، مفاض عليه منه ، مكرم من خالقه ، ورضى به ، قائم

الليل ، حافظ لقلبه ، مسيطر على جوارحه ، يشتهي عبادة ربه وهى فيه ، متذوق متشوق ، صافيا أوابا ، تائبا أواها يعمل لما يرضى الله ، منتهياً عما نهاه ، مشاهداً لجلال مولاه ، مستلهماً مستوضحاً وعلما واضحاً ، له فى الخير قدوة ، لأنه لأهل الخير قدوة ، متأس بالرسول ﷺ ، متحققاً متشرعاً ، أهل ذوق وشوق وأهل صبر وحب ، وبالجملة فانه :

ذاقوا حلاوة حبه وبه ارتضوا
ربا لهم . . يعطى العبيد ويغدق
تاقت بهم أرواحهم نحو العلا
إن المعالي فيهمو تتحقق
شهدوا شهودا ثم خافوا ربهم
فغدا عبير الحق منهم يعبق

هذا ماقاله المفتقر إليه ، فى أهل الدلالة عليه ، أهل الحضرة وأهل الشهود والمشاهدة ، الفقير الراجى من الله تعالى المغفرة والرضوان محمد بن أحمد بن رضوان .

الكاتب المستفيد

سؤال

من هو الكاتب المستفيد ؟

جواب

الكاتب المستفيد . هو الذى يكتب حرفياً عمن يريد التبليغ عنه ولا يموه بعلامات ولا إشارات دون أن يسمعها . فالكتابة أمانة وإن لم تؤد كما هى جوزى بالسيئة بل أسقطها وتعدى عليها ، فمن أراد كتابة التبليغ ؛ عليه أن يتلقى الكلمات حرفياً حرفاً حرفاً . . وعليه أن يتفرغ للكتابة المحضة لا أن يقول مامعنى هذا ولا يسأل عن كيفية ذلك إذ الكاتب المخالط للقائل حجاب يحجب القائل المفاض عليه عن رزق الله فغلط ثم غلط ونسيان فى لفظه إن راجع كاتب قائلا إذ القائل يفاض عليه والكاتب سامع للافاضة ولا يستوون . وليست افاضة الله على أى عبد من عباده عملية حسابية يحوزها تفكير أو عقل ممن منّ الله عليه بها ولكنها تأتى محسوبة مكتوبة ملموسة محسوسة

لأنها من معين الله المفاض على قلب المؤمن . لذا لزم الكاتب أن يتعلم أدب القوم والأدب مع القوم وكيفية التلقي وآداب الكتابة فبذلك يفوز برضى الله ومباركة رسول الله ﷺ وحب الصالحين .

هب أننا ونحن جلوس إن رزق الله أحدنا نعمة ،هذه النعمة من رزقنا ككل يجب أن تقسم بالسوية حتى ولو بترضية الكلمة يعنى أفاض الله على أحد الجالسين بنعمة معرفة آية من آياته ، عليه أن يتعقل أولا لتثبت فى قلبه وعليه أن يتلو القرآن مجازاً ليعرف أن هذه الآية فيه وأن الآية منه وأن للمعانى التى أفيضت عليه فيه هى ثابتة بالكتاب وبالسنة وأقربها الاجماع أم لا، لأننا فى دنيا غير دنيا من أفيض عليهم سلفاً ودنيانا المادية غير دنياهم الروحية، فالمادية تريد المحسوس الملموس وليتها تعي وتفهم والروحية تطلب المجاز المعروف لأنها تعي وتفهم . وضرب الله الأمثال الكثيرة على ذلك فليست القلوب هى كل القلوب ، وليست الأرواح هى

الأرواح إنما هى نفوس جمحت على ذواتها فخرجت عن أمر ربها ، وأرواح اندثرت فى النفوس فتابعت النفوس وتابعت ما يمليه عليها الشيطان فاغترفت من كذبه وتحسب أنه الحق . وروح العبد المؤمن ليست بملك له لأنها سبق شراؤها من الله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » (حال حياتهم) بأن لهم الجنة [فى الآخرة] فهنيئاً لعبد لم يخالط بين الداعيين داعي النفس وداعى الروح — فداعي النفس واه يزول بزوال الكلمة وتبقى عواقبه وداعى الروح ثابت لا يزول حتى وإن مات الإنسان . . « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم (لأنفسهم جهادا يبلغهم رضا ربهم) ، والصابرين » (فى جهادهم لأنفسهم بأن لهم جنة الله يوم القيامة)

اللهم اجعل لنا قلوبا واعية وأفئدة متيقظة وجوارح متفتحة وبصائر مستنيرة حتى نعى ما يقال لنا فندركه وما نسمعه فنفعله إنك نعم المولى الكفيل بذلك ونعم النصير ناصرنا أنت ربنا

لا إله إلا أنت . . اللهم إنا نسألك رضاك ونسألك الجنة لأنها محل رضاك ومحل النظر إلى وجهك الكريم ونعوذ بك من ضد ذلك يارب . . يارب .

أسوان الأربعاء ٢١ شوال ١٣٨٦ هـ / ١ / ٢ / ١٩٦٧ م . الساعة السابعة والنصف مساء .

الأخوة الصادقة

سؤال

ماهى الأخوة الصادقة ومتى تكون وإلى أى مدى

جواب

الأخوة الصادقة هى الطبقية لآيات الله التى سنسردها (بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) . (بسم الله الرحمن الرحيم . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا إلى آخر الآية) (١) وطبق الأصل لما قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذ اشتكى منة عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » صدق رسول الله ﷺ .

نتكلم فى هذه الآيات لأنها أقرب دلالة وأوضح بيانا لأنها

(١) سورة آل عمران

تبرز الإنسانية الحقة إلى المدارج السامية إلى الروح الوثابة إلى القلوب المشتاقة بمعرفة ما لله على عباده من حق ، فقوله اعتصموا : أمر الجليل أنزله على عباد لهم فى حالهم عند الجليل قدراً — فالأخوة الصادقة هى التى أندرجت فى مدارج المؤمنين الصادقين والموحدين المتمسكين حتى صارت ذواتهم وكأنها ذات واحدة وأرواحهم روح واحدة للخير يدعون و بالبر يأمرون لأنهم مؤمنون عاملون للصالحات متواصون بالحق صابرون لفعله صابرون على الحق مطمئنون به لأنهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر — فمن التواصى بالحق عدم الخروج عايه ومن التواصى بالصبر الرضى بما قدر الله ومن التواصى بالحق العمل الطيب ومن التواصى بالحق الصبر عليه ومن الصبر على الحق الصبر على الحق ذاته . . اللهم اجعلنا من الصابرين الخائفين والوجلين من جلالك وجمالك حتى نلقاك وأنت راض عنا يا كريم .

أسوان الأربعاء ٢١ شوال ١٣٨٦ هـ / ١ / ٢ / ١٩٦٧ م الساعة السابعة والنصف مساء

النيــة المقبولــة

سؤال

ماهى النية المقبولة عند الله
وهل هناك نية لا يؤجر عليها الإنسان

جواب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القائل: إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (١) والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : « إنما الأعمال بالنيات(٢) وإنما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أوامرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه » وتبين من هذا الحديث الشريف أمران ، ويتضح فيه شرطان . . النية السليمة والنية المعلوله ، والحديث واضح جلى يريد منا التأمل فيه، لأنه من قول من لا ينطق عن الهوى ، لأن الحديث الشريف مثاله مثال آية القرآن ، لأنه إيضاح لها ، وقد أتى هذا الحديث تبيانا لآية

(١) سورة فاطر (٢) رواه البخارى ومسلم

أويقارب تبيان آية (يا أيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رءاء الناس ولا يؤمن بالله وباليوم الآخر (١) إلى آخر الآية) فالآية أتت بياء النداء بالمؤمنين عامة ، وحذرت من ليس له نية خالصة فيما انفقه . . يعنى :— يا أيها الذين آمنوا يا أيها المؤمنون ؛ يا أتباع رسول الله ﷺ إذا أردتم أن تؤتوا مما آتاكم .فحذار من من وأذى وحذار من تكبر واستكبار.. وهنا يبرز تساؤل أوسؤال .. يعنى كيف يعذب منفق على ما أنفق؟نعم لأنه ما نوى بانفاقه القربى إلى ربه ، ولكن نوى وكانت نيته التكبر والاستكبار على خلق الله،لأنه حسب أن المال ماله ـ لذلك من وأذى ـ وحقيقة الأمر أن المال مال الله ادخره عنده ، وفى الادخار أمران : قد يكون المال قربى لعمل الصالحات وقد يكون ابتلاء ليعذب به الإنسان . وأظن أننا قد خرجنا عن الحديث فلنرجع إليه مرة أخرى. فانما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله من الذى يهاجر إلى الله ورسوله أظننى أرى أى إنسان ولأول وهلة من عرف الله فكان عمله خالصا لله لأنه احتسب الأمر لله

(١) سورة البقرة

وهل فى قول الصادق المصدوق من كانت هجرته إلى الله ورسوله خطاب لغائب لم يفعل ؟ . . كلا إنه خاطب الضدين فى آن واحد ، منهم من كان مهاجراً لله ورسوله تاركا أولاده وبنيه خارجا من أوطانه راجياً الشهادة فى سبيل الله ، ومنهم من ظن أن فى هذه الهجرة المال الكثير ، والنضر الحسان ، فمن أجل ذلك أطلع الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ على نيتهم :ـ قل لعبادى إنما الأعمال التى تتقبل عند الله سبحانه وتعالى ، المقبولة عنده المستجابة لديه نيات صلحت فساقت العبد إلى الجهاد فى سبيل الله ابتغاء مرضات الله « وإنى لا أقبل الخروج ممن أراد غير وجهى ألا وهو المال والحسان . . » فالنية لا تجزىء لكون الناوى أصر بعد مانوى ، وأعلن بعدما أصر على النية أنه حانث فيما نوى ، و بالحقيقة أنه مانوى ولكن خيل إليه مما أمره إليه الشيطان أنه نوى، نعوذ بالله من ذلك . . قال رسول الله ﷺ: « إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ؛ ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » صدق رسول الله ﷺ .

أما أنتم أيها العلماء فقد أهلـكم الله لبيان الحقيقة إلى خلقه ، فدوروا فى فلك الانسانية كما تدور الشمس ، فإن العالم إذا كان مثاله مثال الشمس إن غرب فى بلده فنوره فى الأخرى يشع . ألا ترون أن الشمس تدخل المنازل من ثقب البـاب لـكونها موجودة . كيف وانتم موجودون فى الأمة مثالـكم مثال الشمس لا تستفيد منكم أمتكم ؟ .

فهيا رجوعاً إلى المعرفة ورجوعاً إلى اعتراف من فيض الله ومدد الله ، ورجوعاً إلى العمل بسنة رسول الله ﷺ ، فإن الخلق فى احتياج إلـيكم ، قلوبهم ظمأى إلى معرفة ، فلا تضنوا عليهم فتظلموا انفسكم وتظلموهم معكم . هيا إلى الانتشار فى أرض الله لبث الإنسانية الحقة فى قلوب عباد الله ، وأحسنوا نيتكم وجددوا قصدكم يستجب لـكم ربكم .

وإن العـالم الذى لا يعمل بعلمه ولم يزدجر قبل أن يزجر ولم يتذوق قبل أن يذوق . مثاله مثل الشمعة التى يستكبر الـكبير على إضائتها فيسلط عليها طفلا صغيراً فيقول له :ـ أيها الولد زاجراً له « خذ الثقاب واشعل الشمعة فيقدم الصغير خائفاً وجلا ، فيشعلها

فإذا هى تذوب وتطفأ عند خلاص الفتيل فيها ؛ ثم يرسب باقيها فى قاعدتها حيث لا يستفاد منه مرة أخرى . فلو أن أحداً أراد يُمجها مرة ثانية أتضىء ؟ . كلا . لأن خلاصة الضوء فيها قـد نفدت .

فهذا المثال و إن كان واهياً فضروب ، لأهل الإيمان أومن يدعون أن عندهم معرفة ، تحتهم أن تـكون المعرفة لهم أولا ليزنوا بها أعمالهم ، و يحاسبوا بها أنفسهم ، فان الله العلى العظيم لم يوكلنا لمحاسبة الآخرين ، لذلك يقول المشرع ﷺ : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالـكم قبل أن توزن عليكم .

معذرة إليك يا ربى فاقبل معـذرتى وسامح هفوتى واقض حاجتى وأجب سؤلى . عليك توكلت و إليك أنبت يانعم المولى ويانعم النصير ياحسبى يارجائى يا أملى .. من للعباد غيرك يارب وأنا الفقير إليك يا ألله . يا ألله . يا ألله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

حسن الظن

سؤال

ما هو حسن الظن وما هو أهدافه ؟

جواب

الحمد لله الذى تفرد بالوحدانية ، فأوجد ماأرادته قدرته ، فهو الواحد الأحد الواجد الموجد البر الصمد ، الذى لاشريك له ولا ند ولا نظير — والصلاة والسلام على البشير النذير المرسل رحمة للعالمين ؛ هادى البشرية إلى خير البشرية سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ما صدق صادق وسلم تسليما .

أما بعد : فإن من حسن النية ، سلامة السريرة ونقاء القلب وصفاء الروح وإيقاظ الضمير . اما حسن الظن ، فحسن الظن له أهداف كثيرة ، منها ما يكون دنيويا ، كرجل أحسن الظن فى مشاركة الذمى ،هذه الخصلة لاتجوز إلا مادية محضة ، وإلا كانت خارجة عن حد الله .

أما حسن الظن بالله ورسوله وبالمؤمنين فشيء أقره الشرع

وأمر به الرب . قال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » فمن هـذا يتعين أن حسن الظن فيه مرضاة للرب ، وإن غاير ذلك فغواية نفس وحب شهوات ، كمن يحسن الظن بفاجر إذا دخل بيته ، وهذا الفاجر معلوم بالعلة، لأن نظراته سم وخطواته جرم وجلوسه اثم وكلامه فسق وخروج على حد الله .

أما حسن الظن الموصل إلى طاعة الله : هو الاجتماع عليه واجتماع الرأى وشحذ الهمة والأخوة الصادقة ، لا الأخوة الفاسدة قال تعالى : (الأخلاء) فى هذا الدار على غير ماشرع وعلى غير ما أمر به مفسدة يومئذ أى يوم القيامة (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) (١) فصحبة السوء كصحبة الشيطان ، وصحبة الشيطان خروج على أمر الله ، وتعد على حد الله . فالمعلوم بالعلة أن البشرية الحقة منزهة عن معايب الكلم ،وعن معايب النظر ، وعن معايب الشهوات ، فنظرهم تأمل ، وكلامهم تحقق ، وشهواتهم عبادة . فالمؤمن الحق من علم أن حسن الظن هو نقاء السريرة ليستدل بذلك على مواطن الخير فيه . وحسن الظن هو الخصلة الحميدة

(١) سورة الزخرف ٦٧

التى وهبها الله لعباده المؤمنين . أما ما يضاددها فهو لا يرضى به الله ولا يقره رسول الله ﷺ ولا يرضى به مؤمن .

اللهم اجعلنا ممن أحسنوا الظن فيك وحققت آمالهم وممن انطلقت أرواحهم إلى مناجاتك فناديتهم : عبادى لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، وممن ساروا بك إليك وتوجهوا بك عليك ؛ نادوك فلبيت النداء ، ودعوك فقبلتهم وتوجهوا إليك بحبيبك سيدنا محمد ﷺ فتوددت إليهم . غفرت ذنوبهم وسترت عيبهم ، وجبرت كسرهم فاجعلنا اللهم ممن ناداك وناجاك فقبلته .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراقبة

سؤال

ماهى المراقبة ؟

جواب

إن المراقبة لتستدعى الحضور أولا والمعية ثانيا . إذ أن المراقب مسئول عن أمر وكل إليه ، ومراقبه بصير يراه ويعلم سره ونجواه فيكون حال العبد تحت إمرة ربه ومراقبته إذ أنه بالمراقبة شاعر بأن الله رائيه ناظر إليه يعلم ما أسر به وما يخفيه .

والشاعر بالمراقبة الخاشع لله هو العالم يقيناً أن الله معه فى كل حركاته؛ وأنه المسخره فى الخير والمسخر الخير له ومستعمله فى الطاعة شاعر بأنه فى دنو وقرب من حضرة العلى ، وفى معية من حضرة الرسول ﷺ . فهو مراقب ، ومراقب لنفسه أن لا تفوته خيرات الله ، ومراقب لمراقبة الله له حتى لا يفلت لسانه بما لا يعيه أمر منطق ، أو ينطبق قلبه على مالا يرضى الله .وفى الحقيقة أنه شاهد مشهود متحقق موعود ، متيقظ لاغافل ،وحاضر لاغائب ؛ حاضر

مع ربه بكله غائب له فيه . والمراقب محل فضل الله وفيض الله ، لأنه المشاهد لربه فى كل شىء حتى ولو لم يره رؤية معينة ، لأن العبد متعين عليه أن يرى الله في كل شىء ، ومأمور بذلك وبالعلة ألا يرى بعين مجردة ولكن تحسه وتراه أعين من لهم فى حبه شأن يراقبونه وهم فى المعية ويرونه فى كل شىء دون أن يشاهدوا المثليه ، فهو الذي لا شبيه له ولا مثل ولا نظير .

يراه عباده فى كل شىء ويراهم فى كل شىء أمرهم به ، قانتون تائبون أوابون وجلون طائعون راكعون ساجدون ، محتسبون منة الجلال على ذى الجلال والإكرام ، فهو الذى يمن على عبده بما يرضيه عنه ، هذه هى المراقبة وهذا هو حال العبد المراقب والله أعلم .

والمراقبة محلها القلب ، إذ بالعلة أن القلب معين الرب : فيه يفاض أمر الله وحكم الله ونور الله ، والله سبحانه وتعالى يقول فى الحديث القدسى : « ماوسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن » (١)

وبالعلة المعلومة أن هذه الوسعة هى وسعة فيض وتنزلات

---

(١) ذكره اصحاب الزوائد

لا وسعة تنزيل للرب ، كمكوث فى القلب أو جلوس فيه . فان الله سبحانه وتعالى لاتؤوده ولاتسعه السموات بطباقها ولا الأرض بطبقاتها تنزه وعلا عن ذلك علواً كبيرا . فهو الخالق الغنى عن أن يستعمل ما خلق لغرض له ، فيتعين نفى العلة للخالق مع وجودها المخلوق ، لأنه المأمور والله الآمر ، والمخلوق والله الخالق والمشهود والله هو الشاهد ، والموكول إليه والله هو الوكيل — فيتعين على العبد أن يعلم يقينا ما هى المراقبة حتى يكون فيها .

فالمراقبة هى الشهود الحتمى والمشاهدة اليقينية لجلال ما أوجد الجليل ، والإقرار لله بحسن الجميل فهو خالق الإنسان وبارئه أراد له الخير فأوجده ، ورضى له أن يكون نقى القلب طاهر السريرة مستنير البصيرة ، سراج الحق فى قلبه موقد ونور اليقين فى عقله لا يطفأ إذ بالسراج يجوز أول الصراط وبالنور يصل إلى الهدف المطلوب ، ولا يكون نوراً ولا سراجاً إلا من زجاجة زادها الله إيضاحاً ونوراً ، وأضفى عليها من جلال هيبته وجمال عظمته نوراً فاتقدت فكانت لا شرقية تعد ولا غربية تحد لا يمنة ولا ميسرة علمها عند الله منة منه على عبده . .

ومنته ليست بالكينونة التى ترى حتى يكون لها هدف ظاهر يرى بالعين المجردة ولكنها الثابتة المثبتة أمر الله فى قلب العبد المؤمن ، جعلنا الله ممن راقبوا فشاهدوا فاتصلوا . إنه نعم المأمول وخير مسئول .

الألفة

سؤال

هل توجد فى زماننا هذا ألفة ؟

جواب

لو انقطعت شجرة الألفة لا نطفأ سراج الهداية وما دامت فى الدنيا ألفة ، وقلوب تأتلف بمحبة الله ، وأسماع تتسامع بالخير فتتسابق إليه ، وقلوب تحس بأن الخير موجود فيهاجر لأجل تحصيله . فالخير فى هذه الأمة إلى يوم القيامة كما حكي عن لسان نبيين رسول الله ﷺ فى ليلة الاسراء وهما سيدنا يحيى بن زكريا وسيدنا عيسى بن مريم ، فقال ﷺ رحبابى ودعوا لى بخير وقالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح الخير فيك وفى أمتك إلى يوم القيامة . (١)

هذا حديث أورده رسول الله ﷺ عن لسان نبيين بشراه به وبشراه بالخير لأمته وفى أمته إلى يوم القيامة .

ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت لربى الشكر والحمد

(١) حديث الاسراء مذكور فى الصحاح والزوائد

إذ الحمد من النبي ﷺ سابق (١) وعطية الله للنبي ﷺ سابقة ولا حقة وآتية . فنحن أمة مبشرة من جميع الأنبياء والمرسلين فما علينا إلا أن نعمل بالمحبة حتى نجد ، وأن نعمل بالطاعة حتى نتذوق وأن نسعى إلى القربى ، وأن نسأل على الله وأن ننشد الحق . . (الرحمن فاسأل به خبيراً) . (٢)

وهذه آية قرآن ومعلوم أن العقل مهما نضج ومهما اتسع إذا انفرد به من كان فيه أودى به إلى أمرين إما الالحاد واما لدار تأوى من لا عقول لهم . فعلينا أن نتبصر ونتحسس مواطن الخير فنذهب إليها وأن نستبصر فيما قيل لنا حتى نأخذ منه مأخذ الجد فالله سبحانه وتعالى أمر عباده بالسعى إلى الخير حتى ولو كان السعى ماديا أو معاشيا فقال تعالى : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور » (٣)

فعلى العاقل المدرك البالغ المأمور بتأدية أمر الله أن يعرف لمن السعى ولمن المشى ومن المقصود ؟

(١) أى منذ يوم الست بربكم فى قول النبى ﷺ بلى فهى حمد مع الاقرار (٢) الفرقان ٥٩ (٣) تبارك ١٥

فالله سبحانه وتعالى يقول « وإليه النشور » من أجل أن يبلغ الانسان الانسانية الحقة ، ومن أجل أن يبلغ من فيض الله وفضل الله ورزق الله ما يبلغه رضا الله سبحانه وتعالى .

وخير الرزق للانسانية عمل يقربها ، وخير العمل الذى يقرب إلى الله سبحانه وتعالى الطاعة الخالصة ، التى لا تشوبها شائبة ولا ينقصها أمر فى الطلب ، ولا جد فى السعى ، فالمتقاعس يرزق كما يرزق أى كائن ، ويحرم من الافاضات لأنه لم ينفض من مجلسه وكأن به عقال إلى طلب العلم والمعرفة ، وإلى التزود من فيض الله وفضل الله .

والله نسأل أن يجعل لنا قلوباً وأسماعاً وأبصاراً مستفاضة عليها منه وقلوباً مدركة وأفئدة منطلقة إلى ماعند الله وماعند الله خير للأبرار ، اللهم اجعل لأمة سيدنا محمد ﷺ أفئدة تتذوق الخير وتشم زكى الكلم وطيب العمل حتى ترضى عنا يارب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تعقيب

الحمد لله ؛ إذا أكرم عبدا نصب له العبودية وجمله يتقلب فيها ؛ وستر عنه حظوظ نفسه وشهواته ؛ وإذا أهان عبدا، نصب له حظوظ نفسه وشهواته وجمله يتقلب فيها ، وستر عنه عبوديته.

وأشهد ألا إله إلا الله ، ، هو وحده السيد العزيز المعز، أمن عباده المخلصين ، وأولياءه الصالحين ؛ فقال سبحانه « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، عبد الله ورسوله ، وصفوته من خلقه وخليله ، وعلى آله وصحبه ، شموس الهداية وأئمة المتقين .

وبعد : فإن أرقى مقام يصل إليه المرء ، هو مقام [العبودية] الخالصة لله ، فما خلق الله الخلق إلا لرسالة واحدة هى إخلاص العبودية له «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» . ولذا كان الفائز هو من أدى رسالته ، والخاسر هو من أخفق فى أداء رسالته

يقول ذو النون المصرى (العبودية أن تكون أنت عبده فى كل حال كما أنه ربك فى كل حال » .

والعبودية هى الوسام الإلهى الذى تفضل به المولى على سادة خلقه من الأنبياء والرسل والصالحين « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » . « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده » . « لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله » . « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب » « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه » . « فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر » .

والعبد طائع منقاد مع التسليم ، سائر على الصراط المستقيم ، مقبل على ربه ، معرض عن غيره ، لابراح له عن بابه ، لايزال خاضعا على أعتابه ، آية عبوديته ذلته لمولاه وطلبه لرضاه ويسعى للقرب منه ، ويخشى البعد عنه ، فهو باكى العين ، خائف من البين .

فإذا ارتقى المرء إلى مقام (العبد) وصل إلى درجة القرب ، وبتقربه من ربه يخرج من الظلمات إلى النور « الله ولى الذين

آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » .

قال الحاتمي « اعلم إن لله سبعين حجابا من نور وظلمة ، ولو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه ، فلهذا نرى الحق من غير الوجه الذى يرانا ، و إنما يقع الاحتراق والأثر إذا وقعت الرؤية من وجه واحد ، وهو وقوع البصر منك على المبصر » — ولهذا قال ﷺ « اعبد الله (كأنك) تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .

وكلما ازداد العبد قربا من الله ؛ غمرته الأنوار الربانية ، فأصبح العبد ربانيا « لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ، و بصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها » سمعا بإخبار الالهام ، و بصرا بنور الفؤاد ، و يدا أمدها بالتأييد والتسديد .

ويفيض هذا النور الربانى وينعكس من وجوه عباده المقربين ممن اجتباهم وممن هداهم ، فيفيء فى عيون خلقه ويرونه مثل الحسن البصرى رضى الله عنه « مابال المتهجدين من أحسن الناس وجوها ؟ قال لأنهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره »

وروى أن سيدنا موسى عليه السلام كان متلونا إذا رجع من حضرة المناجاة والمكالمة ، وقد أثر حاله على وجهه ، فلاينظر إليه أحد إلا عمى لتمكن حاله فيه من كثرة المشاهدة حتى أذنه الله أن يتبرقع » وقطب الأقطاب السيد احمد البدوى رضى الله عنه ؛ كان من ازدياد النور الربانى فى وجهه ، يتلثم بلثامين .

أما نبينا عليه أزكى الصلوات والتسليمات ، فهو النور الذى أشار إليه المولى سبحانه فى كتابه الحكيم « جاءكم من الله نور وكتاب مبين » . وقد ذكرت أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها ، انها رأته مرتين نورا منبثقا من الأرض إلى السماء ولكن من رحمة الله على عباده أنهم كانوا يرونه — ﷺ — فى صورته البشرية .

* * *

وبعد . . فقد تفضل أخى التقى النقى الولى العارف بالله الحاج محمد احمد رضوان ، فعهد إلى أن اشرف على طباعة هذه « النفحات الرضوانية » ثم اذن لى أن أكتب هذا التعقيب .

وهذه الرسالة على قلة صفحاتها ، وصغر حجمها مشرقة منيرة

مليئة بالمعانى ، ضخمة الموضوعات ، لان أكثرها إشارات لا ينبغى المرور بها مرورا سريعاً ولكن ينبغى تأمل كل لفظ بدقة ، وتدبر كل معنى بعمق لأنها تناولت الكثير من قواعد (دستور العبودية الحقة) « المراقبة . وصدق النية . وحسن الظن والأخوة الصادقه . والألفة . ومن هم أولياء الله وأحباؤه ».

وهذه النفحات التى فتح بها الله سبحانه على كاتبها ، إنما هى بركة ومدد الوالد القطب السيد الولى العارف بالله تعالى الحاج أحمد رضوان رضى الله عنه وأرضاه فالابن مغترف من معين أبيه ووارث حاله زاده الله من فتوح العارفين ، وجزاه عن إخوانه واحبابه خير الجزاء ، وثبتنا وإياه على الإيمان واليقين . . آمين آمين . . آمين ؟

محمد عطيه خميس

